IUG Journal of Islamic Studies
Peer-reviewed Journal of Islamic University-Gaza
E-ISSN: 2410-5201
P-ISSN: 2410-8715
IUGJEPS
Vol 30, No 4, 2022, pp 641 -653

Received on (14-01-2022) Accepted on (13-03-2022)

https://doi.org/10.33976/IUGJIS.30.4/2022/26

The term of (Sada') in the HOLY QURAN
A semantic Contextual Study

Dr. Muhammad M. Al-Sawaada[*1], Mariam F. Sarhan

Department of Fundamentals of Religion - College of Da`wah and Fundamentals of Religion - International Islamic Sciences University - Jordan, a school in the Ministry of Education [*1,2]

[*]Corresponding Author: Dr.mohs@yahoo.com

Abstract:

The study aimed to study the linguistic the term of (Sada'), a semantic contextual study. The study consisted of an introduction that dealt with the study problem, its importance, objectives, approach and previous studies. And two sections: The first topic: entitled the linguistic and idiomatic significance of the article (Sada'): and it has four demands: The first requirement: the linguistic meaning of the root (Sada') in the Arabic language dictionaries and the development of its significance. The second requirement: the relationship of the root (Sada') with its used variables. The third requirement: the meaning of (Sada') idiomatically. And the fourth requirement: the words close to the meaning of (Sada') in the Holy Qur'an

As for the second topic, it deals with the morphological and grammatical implications of the formulas of "Sada" in the Qur'anic context: and it has two demands: The first requirement: A description of the "Screw" substance in the Holy Qur'an. And the second requirement: the morphological, grammatical and contextual significance of the derivations of the article (Sada) contained in the Holy Qur'an. The study used the inductive and deductive method.

Key word: Sada', A semantic, Context, Holy Qur'a**n.**

مادة (صدع) في القرآن الكريم
دراسة دلالية سياقية

د. محمد محمود السواعدة [1] ، مريم فايز سرحان [2]

قسم أصول الدين-كلية الدعوة وأصول الدين-جامعة العلوم الإسلامية العالمية - الأردن، مدرسة في وزارة التربية [1,2]

الملخص:

هدفت الدراسة إلى دراسة المادة اللغوية (صدع) دراسة دلالية سياقية، تكونت الدراسة من مقدمة تناولت مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها ومنهجها والدراسات السابقة. ومبحثين: المبحث الأول: بعنوان الدلالة اللغوية والاصطلاحية لمادة (صدع): وفيه أربعة مطالب: المطلب الأول: المعنى اللغوي للجذر(صدع) في معاجم اللغة العربية وتطور دلالته. والمطلب الثاني: علاقة الجذر (صدع) بتقاليبه المستخدمة. والمطلب الثالث: معنى(الصدع) اصطلاحا. والمطلب الرابع: الألفاظ المقاربة لمعنى (صدع) في القرآن الكريم.

أما المبحث الثاني: فتناول دلالات صيغ مادة (صدع) الصرفية والنحوية الواردة في السياق القرآني: وفيه مطلبان: المطلب الأول: وصف مادة (صدع) في القرآن الكريم. والمطلب الثاني: الدلالة الصرفية والنحوية والسياقية لاشتقاقات مادة (صدع) الواردة في القرآن الكريم. وقد استخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي والاستنباطي.

كلمات مفتاحية: صدع، دلالة، سياق، القرآن.

مقدمة:

الحمد لله حمدا كثيرا طيّبا مباركا كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على الرحمة المهداة، والنعمة المسداة سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم – ومن تبع هداه وسار على نهجه إلى يوم الدين، وبعد.

القارئ لكتاب الله المتدبر لآياته يدرك جمال ألفاظه، وفصاحة تراكيبه وبلاغة أسلوبه.

فالقرآن لا تنقضي عجائبه ولا تنفد ذخائره، ولا يخلق من كثرة الترداد، فهو منبع الحكمة، ومعدن كل فضيلة، ودستور الحياة الإسلامية، ومصدر التشريع الأول.

وقد بذل علماء الإسلام قديما وحديثا جهودا عظيمة في خدمة كتاب الله، فنشأت علوم القرآن الكريم، وتنوعت اهتمامات العلماء: فمنهم من اهتم بالتفسير المأثور ونقل الأقوال، ومنهم من اهتم بأحكامه، ومنهم من اهتم ببلاغته وبيانه وإعجازه، ومنهم من اهتم بإعرابه وأصواته. ومنهم من اهتم بدلالاته اللغوية.

وهذه دراسةٌ تتناول مادة **(صدع)** ودلالتها اللغوية في المعاجم العربية؛ كاشفة عما حدث لهذه اللفظة من تطور دلالي، وتبحَث في العلاقة بين مادة **(صدع)** ومشتقاتها، والعلاقة بين مادة **(صدع)** ومرادفاتها في المعنى، ثمّ تبحثُ في تنوع دلالتها الصرفية بناءً على تنوع صيغها وأشكال ورودها في القرآن الكريم، ومن ثمّ تحاولُ الكشفَ عن دلالة هذه الصيغ في سياقها الذي جاءت فيه، وسر الاختيار القرآني لهذه المادة ، من بين الألفاظ المقاربة لها في المعنى.

مشكلة الدراسة:

ستجيب الدراسة عن **السؤال الرئيس** الآتي:

ما دلالات مادة **(صدع)** في القرآن الكريم؟

ويتفرع عنه الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما دلالات مادة **(صدع)** في معاجم اللغة العربية؟
- ما علاقة مادة **(صدع)** بتقاليبها المستخدمة في اللغة العربية؟
- ما الألفاظ القريبة من مادة **(صدع)** في القرآن الكريم؟
- ما الدلالات الصرفية والنحوية والسياقية المترتبة على تعدد صور الاشتقاقات التي وردت للمادة **(صدع)** في سياقاته المختلفة؟

أهداف الدراسة:

بيان دلالات مادة **(صدع)** في معاجم اللغة العربية وتطور دلالتها.

- توضيح العلاقة بين مادة **(صدع)** وتقاليبها المستخدمة في القرآن الكريم.
- بيان الدلالات الصرفية والنحوية والسياقية المترتبة على تعدد صور الاشتقاقات للجذر **(صدع)** في سياقاته المختلفة.
- إثراء الدراسات اللغوية التي تناولت المفردات القرآنية ودلالتها.
- خدمة كتاب الله وعموم النفع للمسلمين وطلبة العلم.

منهج الدراسة:

المنهج الاستقرائي من خلال: تتبع مادة (صدع) في معاجم اللغة العربية، ووصف التطور الدلالي لهذه المادة اللغوية.

المنهج الاستدلالي من خلال: تحليل مادة (صدع) في سياقاتها المختلفة والكشف عن دلالتها، والربط بين مادة (صدع) واشتقاقاتها وتقاليبها واستنتاج العلاقة بينها.

الدراسات السابقة:

يمكن تقسيم الدراسات السابقة إلى قسمين:

القسم الأول: دراسات تناولت الصدع وهي دراسات قليلة ركزت على التفسير العلمي للصدع. وهي:

دراسة الأطرش، رضوان جمال(2011)، التكامل بين علمي التفسير واللغة، الصدع نموذجا، مجلة الإسلام في آسيا/ الجامعة الإسلامية/ ماليزيا. 8 (1). هدفت الدراسة إلى إبراز جوانب التكامل بين علمي التفسير واللغة، وتسعى لتأصيل علمي بين العلمين، وإعادة الصلة بين مناهج التفسير واللغة، وتطويرها، كي تصبح أداة فاعلة لفهم سليم لكتاب الله عز وجل، ذلك أن دلالة الخطاب الإلهي لا يمكن إدراكها وتذوق معانيها ومغازيها إلا من خلال امتلاك ناصية اللغة. فالعلاقة بينهما علاقة وطيدة لا يمكن فصل أحدها عن الآخر، وساق الباحث عدة شواهد للتدليل على ذلك.

دراسة حسن، ممدوح عبد الغفور (2014) صدع الأرض بين الإيجاز والإعجاز، حولية أصول الدين والدعوة، جامعة الأزهر، العدد(35) تناول الباحث الصدع من منظور علمي ، وأن صدع الأرض الذي تكلم عنه القرآن أثبتته الدراسات الجيولوجية الحديثة.

دراسة مولاي، فتحة (2019) التعالق بين المفردة القرآنية والمفاهيم الجيولوجية الحديثة : الصدع والوتد نموذجا. مجلة إشكالات في اللغة والدب / جامعة الجزائر، 8 (2). هدفت الدراسة إلى تفسير كلمتي الصدع والوتد في القرآن الكريم وعلاقتهما بالمفاهيم الحديثة في علم الجيولوجيا .

القسم الثاني: دراسات دلالية سياقية تناولت ألفاظا أخرى، حيث لم تعثر الباحثة على دراسة دلالية لغوية لمادة صدع، ومن هذه الدراسات:

دراسة خريبات، خالد. والنصيرات جهاد (2022) مادة غيظ في القرآن الكريم، مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية(عقيدة – تفسير –حديث)، 30 (1)، ص: 641–674.

دراسة أبو رمان، تقى محمد، والنصيرات جهاد (2021) مادة نصح في القرآن دراسة دلالية سياقية، مجلة الميزان للدراسات الإسلامية والقانونية/ جامعة العلوم الإسلامية العالمية، 8 (2) ص 229–266.

دراسة الزيوت، عبد الله أحمد (2021) دراسة تحليلية لمفهوم البخس في القرآن الكريم، مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية، العدد (56) ، ص 60–72.

دراسة العظم، عليا (2019) مادة حرف المعجمية في القرآن الكريم: دراسة لغوية دلالية، دراسات علوم الشريعة والقانون، 46 (1) ص: 60–72. مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، عمان.

وقد أفادت الباحثة من هذه الدراسات في منهجية البحث الدلالي السياقي .

وتميزت هذه الدراسة:

دراسة مادة صدع دراسة معجمية تاريخية لبيان التطور الدلالي لهذه المادة. ودراسة تصاريف المادة دراسة دلالية صرفية نحوية. ودراسة مادة صدع في السياقات القرآنية لبيان سر الاختيار القرآني لهذه اللفظة.

خطة الدراسة:

ـ مقدمة الدراسة تناولت مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها ومنهجها والدراسات السابقة.

المبحث الأول: الدلالة اللغوية والاصطلاحية لمادة (صدع): وفيه أربعة مطالب:

ـ المطلب الأول: المعنى اللغوي للجذر(صدع) في معاجم اللغة العربية وتطور دلالته.

ـ المطلب الثاني: علاقة الجذر (صدع) بتقاليبه المستخدمة.

ـ المطلب الثالث: معنى(الصدع) اصطلاحا.

ـ المطلب الرابع: الألفاظ المقاربة لمعنى (صدع) في القرآن الكريم.

ـ المبحث المبحث الثاني: فتناول دلالات صيغ مادة (صدع) الصرفية والنحوية الواردة في السياق القرآني: وفيه مطلبان:

ـ المطلب الأول: وصف مادة (صدع) في القرآن الكريم.

ـالمطلب الثاني: الدلالة الصرفية والنحوية والسياقية لاشتقاقات مادة (صدع) الواردة في القرآن الكريم.

المبحث الأول: الدلالة اللغوية والاصطلاحية لمادة (صدع):

المطلب الأول: المعنى اللغوي للجذر(صدع)

جاء في لسان العرب مادة (صدع) الصَّدْعُ: الشَّقُّ فِي الشَّيْءِ الصُّلْبِ كَالزُّجَاجَةِ وَالْحَائِطِ وَغَيْرِهِمَا، وَجَمْعُهُ صُدُوعٌ، وَصَدَعَ الشَّيْءَ يَصْدَعُهُ صَدْعًا وَصَدَّعَهُ فَانْصَدَعَ وَتَصَدَّعَ: شَقَّهُ بِنِصْفَيْنِ، وَقِيلَ: صَدَّعَهُ شِقَّهُ وَلَمْ يَفْتَرِقْ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ؛ قَالَ الزَّجَّاجُ: مَعْنَاهُ يَتَفَرَّقُونَ فَيَصِيرُونَ فَرِيقَيْنِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ، وَأَصْلُهَا يَتَصَدَّعُونَ، فَقَلَبَ التَّاءَ صَادًا وَأُدْغِمَتْ فِي الصَّادِ، وَكُلُّ نِصْفٍ مِنْهُ صِدْعَةٌ وَصَدِيعٌ.

وَصَدَعْتُ الْغَنَمَ صِدْعَتَيْنِ بِكَسْرِ الصَّادِ أَيْ فِرْقَتَيْنِ، وَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا صِدْعَةٌ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: أَنَّ الْمُصَدِّقَ يَجْعَلُ الْغَنَمَ صِدْعَيْنِ ثُمَّ يَأْخُذُ مِنْهُمَا الصَّدَقَةَ أَيْ فِرْقَيْنِ؛ وَصَدَعْتُ الْفَلَاةَ أَيْ قَطَعْتُهَا فِي وَسَطِ جَوْزِهَا. وَالصَّدْعُ: نَبَاتُ الْأَرْضِ؛ لِأَنَّهُ يَصْدَعُهَا يَشُقُّهَا فَتَتَصَدِعُ بِهِ. وَفِي التَّنْزِيلِ: وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ؛ قَالَ ثَعْلَبٌ: هِيَ الْأَرْضُ تَتَصَدِعُ بِالنَّبَاتِ. وَتَصَدَّعَتِ الْأَرْضُ بِالنَّبَاتِ: تَشَقَّقَتْ. وَانْصَدَعَ الصُّبْحُ: انْشَقَّ عَنْهُ اللَّيْلُ. وَالصَّدِيعُ: الْفَجْرُ لِانْصِدَاعِهِ؛ وَيُسَمَّى الصُّبْحُ صَدِيعًا، كَمَا يُسَمَّى فَلَقًا، وَقَدِ انْصَدَعَ، وَانْفَجَرَ، وَانْفَلَقَ، وَانْفَطَرَ إِذَا انْشَقَّ.

وَالصَّدِيعُ: انْصِدَاعُ الصُّبْحِ وَالصَّدِيعُ: الرُّقْعَةُ الْجَدِيدَةُ فِي الثَّوْبِ الْخَلَقِ كَأَنَّهَا صُدِعَتْ أَيْ شُقَّتْ. وَالصَّدِيعُ: الثَّوْبُ الْمُشَقَّقُ. وَصَدَعَ الشَّيْءَ فَتَصَدَّعَ: فَرَّقَهُ فَتَفَرَّقَ. وَالتَّصْدِيعُ: التَّفْرِيقُ. وَفِي حَدِيثِ الِاسْتِسْقَاءِ: فَتَصَدَّعَ السَّحَابُ صِدْعًا أَيْ تَقَطَّعَ وَتَفَرَّقَ. يُقَالُ: صَدَعْتُ الرِّدَاءَ صَدْعًا إِذَا شَقَقْتَهُ، وَالِاسْمُ الصِّدْعُ بِالْكَسْرِ، وَالصَّدْعُ فِي الزُّجَاجَةِ بِالْفَتْحِ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: فَأَعْطَانِي قُبْطِيَّةً، وَقَالَ: اصْدَعْهَا صَدْعَيْنِ أَيْ شُقَّهَا بِنِصْفَيْنِ. وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: فَصَدَعَتْ مِنْهُ صَدْعَةً فَاخْتَمَرَتْ بِهَا. وَتَصَدَّعَ الْقَوْمُ: تَفَرَّقُوا. وَفِي الْحَدِيثِ: فَقَالَ بَعْدَمَا تَصَدَّعَ الْقَوْمُ كَذَا وَكَذَا أَيْ بَعْدَمَا تَفَرَّقُوا. وَيُقَالُ: أَصْلِحُوا مَا فِيكُمْ مِنَ الصَّدَعَاتِ أَيِ اجْتَمِعُوا وَلَا تَتَفَرَّقُوا.

وصَادِعٌ: قَاضٍ يَصْدَعُ يَفْرُقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ. وَالصُّدَاعُ: وَجَعُ الرَّأْسِ، وَقَدْ صُدِّعَ الرَّجُلُ تَصْدِيعًا، وَجَاءَ فِي الشِّعْرِ صُدِعَ بِالتَّخْفِيفِ، فَهُوَ مَصْدُوعٌ. وَالصَّدِيعُ: الصِّرْمَةُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْفِرْقَةُ مِنَ الْغَنَمِ. وَعَلَيْهِ صِدْعَةٌ مِنْ مَالٍ أَيْ قَلِيلٌ. وَالصِّدْعَةُ وَالصَّدِيعُ: نَحْوَ السِّتِّينَ مِنَ الْإِبِلِ، وَمَا بَيْنَ الْعَشْرَةِ إِلَى الْأَرْبَعِينَ مِنَ الضَّأْنِ، وَالْقِطْعَةُ مِنَ الْغَنَمِ إِذَا بَلَغَتْ سِتِّينَ، وَقِيلَ: هُوَ الْقَطِيعُ مِنَ الظِّبَاءِ وَالْغَنَمِ. أَبُو زَيْدٍ: الصِّرْمَةُ وَالْقِصْلَةُ وَالْحُدْرَةُ مَا بَيْنَ الْعَشَرَةِ إِلَى الْأَرْبَعِينَ مِنَ الْإِبِلِ، فَإِذَا بَلَغَتْ سِتِّينَ فَهِيَ الصِّدْعَةُ.

وَرَجُلٌ صَدْعٌ بِالتَّسْكِينِ، وَقَدْ يُحَرَّكُ: وَهُوَ الضَّرْبُ الْخَفِيفُ اللَّحْمِ. وَالصَّدَعُ وَالصَّدْعُ: الْفَتِيُّ الشَّابُّ الْقَوِيُّ مِنَ الْأَوْعَالِ وَالظِّبَاءِ وَالْإِبِلِ وَالْحُمُرِ، وَقِيلَ: هُوَ الْوَسَطُ مِنْهَا؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الصَّدْعُ الْوَعِلُ بَيْنَ الْوَعِلَيْنِ. ابْنُ السِّكِّيتِ: لَا يُقَالُ فِي الْوَعِلِ إِلَّا صَدَعٌ بِالتَّحْرِيكِ وَعِلٌ بَيْنَ الْوَعِلَيْنِ، وَهُوَ الْوَسَطُ مِنْهَا لَيْسَ بِالْعَظِيمِ وَلَا الصَّغِيرِ، وَقِيلَ: هُوَ الشَّيْءُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ مِنْ أَيِّ نَوْعٍ كَانَ بَيْنَ الطَّوِيلِ وَالْقَصِيرِ وَالْفَتِيِّ وَالْمُسِنِّ وَالسَّمِينِ وَالْمَهْزُولِ وَالْعَظِيمِ وَالصَّغِيرِ.

وَيُقَالُ: هُوَ الرَّجُلُ الشَّابُّ الْمُسْتَقِيمُ الْقَنَاةِ. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ سَأَلَ الْأُسْقُفَّ عَنِ الْخُلَفَاءِ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى نَعْتِ الرَّابِعِ، قَالَ: صَدَعٌ مِنْ حَدِيدٍ، فَقَالَ عُمَرُ: وَادَفْرَاهُ، قَالَ شَمِرٌ: قَوْلُهُ صَدَعٌ مِنْ حَدِيدٍ، يُرِيدُ كَالصَّدَعِ مِنَ الْوُعُولِ الْمُدَمَّجِ الشَّدِيدِ الْخُلُقِ الشَّابِّ الصُّلْبِ الْقَوِيِّ، وَإِنَّمَا يُوصَفُ بِذَلِكَ لِاجْتِمَاعِ الْقُوَّةِ فِيهِ وَالْخِفَّةِ شَبَّهَهُ فِي نَهْضَتِهِ إِلَى صِعَابِ الْأُمُورِ وَخِفَّتِهِ فِي الْحُرُوبِ حَتَّى يُفْضِيَ الْأَمْرُ إِلَيْهِ بِالْوَعِلِ لِتَوَقُّلِهِ فِي رُءُوسِ الْجِبَالِ، وَجَعَلَهُ مِنْ حَدِيدٍ مُبَالَغَةً فِي وَصْفِهِ بِالشِّدَّةِ وَالْبَأْسِ وَالصَّبْرِ عَلَى الشَّدَائِدِ.

وَرَجُلٌ صَدَعٌ: مَاضٍ فِي أَمْرِهِ. وَصَدَعَ بِالْأَمْرِ يَصْدَعُ صَدْعًا: أَصَابَ بِهِ مَوْضِعَهُ وَجَاهَرَ بِهِ. وَصَدَعَ بِالْحَقِّ: تَكَلَّمَ بِهِ جِهَارًا. وَفِي التَّنْزِيلِ: فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ؛ قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ: اجْهَرْ بِالْقُرْآنِ، وَقَالَ ابْنُ مُجَاهِدٍ أَيْ بِالْقُرْآنِ، وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: أَظْهِرْ مَا تُؤْمَرُ بِهِ، وَلَا تَخَفْ أَحَدًا، أُخِذَ مِنَ الصَّدِيعِ وَهُوَ الصُّبْحُ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ: أَرَادَ عَزَّ وَجَلَّ فَاصْدَعْ بِالْأَمْرِ الَّذِي أَظْهَرَ دِينَكَ، أَقَامَ مَا مُقَامَ الْمَصْدَرِ، وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: أَيْ فَرِّقْ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: يومئذ يصّدّعون أَيْ يَتَفَرَّقُونَ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: فاصدع بما تؤمر؛ أَيْ شُقَّ جَمَاعَتَهُمْ بِالتَّوْحِيدِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: فَرِّقِ الْقَوْلَ فِيهِمْ مُجْتَمِعِينَ وَفُرَادَى. قَالَ ثَعْلَبٌ: سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا كَانَ يَحْضُرُ

مَجْلِسَ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ يَقُولُ مَعْنَى اصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ أَيِ اقْصِدْ مَا تُؤْمَرُ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ اصْدَعْ فُلَانًا أَيِ اقْصِدْهُ؛ لِأَنَّهُ كَرِيمٌ. وَدَلِيلٌ مِصْدَعٌ: مَاضٍ لِوَجْهِهِ. وَخَطِيبٌ مِصْدَعٌ: بَلِيغٌ جَرِيءٌ عَلَى الْكَلَامِ.([1])

وجاء في القاموس المحيط: لصدع : الشق في شيء صلب ، والفرقة من الشيء ، سميت بالمصدر ، والرجل الخفيف اللحم ، ويحرك ، ونبات الأرض . والناس عليهم صدع واحد ، أي : مجتمعون بالعداوة ، وبالكسر : الجماعة من الناس ، والشقة من الشيء ، وبهاء : الصرمة من الإبل ، والفرقة من الغنم ، والنصف من الشيء المشقوق نصفين ، كالصديع ، فيهما ، وقوله تعالى: (فاصدع بما تؤمر) (الحجر : 94] ، أي شق جماعاتهم بالتوحيد ، أو اجهر بالقرآن ، أو أظهر ، أو احكم بالحق وافصل بالأمر ، أو اقصد بما تؤمر ، أو افرق به بين الحق والباطل . وصدعه ، كمنعه : شقه ، أو شقه نصفين ، أو شقه ولم يفترق . وفلانا : قصده لكرمه ، وبالحق : تكلم به جهارا ، وبالأمر : أصاب به موضعه ، وجاهر به ، وإليه صدوعا : مال ، وعنه : صرفه ، والفلاة : قطعها . وبينهم صدعات في الرأي والهوى ، محركة ، أي : تفرق . وجبل صادع : ذاهب في الأرض طولا ، وكذلك سيل ، وواد . والصبح الصادع : المشرق . والمصادع : طرق سهلة في غلظ من الأرض ، الواحد : كمقعد ، والمشاقص ، الواحد : كمنبر . وخطيب مصدع ، كمنبر : بليغ . والصدع ، محركة ، من الأوعال والظباء والحمر والإبل . وجع الرأس ، وصدع ، بالضم ، تصديعا ، ويجوز في الشعر صدع ، كعني ، فهو مصدوع . والمصدع ، كمحدث : سيف زهير بن جذيمة ، وع . وتصدع : تفرق ، كاصدع ، والأرض بفلان : إذا تغيب فيها فارا . وانصدع : انشق[2]

وقال ابن فارس: الصدع النبات لأنه يصدع الأرض في قوله تعالى: (والأرض ذات الصدع) ومن الباب صدع بالحق إذا تكلم به جهارا قال سبحانه لنبيه عليه السلام: (فاصدع بما تؤمر) ويقال تصدع القوم إذا تفرقوا والصدعة من الإبل قطعة كالستين ونحوها كأنها انصدعت عن العكر العظيم ومما شذ عن الباب الصدع الفتي من الأوعال([3])

ومن المعاجم الحديثة ما جاء في المعجم الوسيط **صَدَعَ** النباتُ الأرضَ . صَدْعاً: شَقَّها وظهرَ منها و الزجاجَ ونحوه: كسره. و المسافرُ الفلاةَ: قطعها. و القومَ: فَرَّقَهم. و الأمرَ، وبه: بيَّنه وجهر به. وفي التنزيل العزيز: {فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرْ}.(صُدِعَ): أصابه صُداع. فهو مصدوع.(صَدَّعَهُ) تصديعاً، وتَصْدَاعاً: بالغ في صدعه. و سَبَّب له الصداع.(صُدِّعَ): صُدِع. وفي التنزيل العزيز: (لا يصدّعون عنها ولا ينزفون).(تَصَدَّعَ): تشقَّق. ويقال: تَصَدَّعَت الأرض بالنبات: تَشَقَّقت. و القوم: تَفَرَّقوا.(انْصَدَعَ): انشقَّ. و الصُبح: أسفر.(التَّصَدُّعُ): (في الجيولوجيا): تَكَسُّر الصخور بقوة.(الصَّادِعُ): القاضي بين القوم.(الصُّدَاعُ): وجع في الرأس تختلف أسبابه وأنواعه. (مج).(الصَّدْعُ): الشقُّ في الشيء الصُلب. وفي التنزيل العزيز: {وَالأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ}. (ج) صُدوع.(الصِّدْعَةُ): النِّصفُ من الشيءِ المَشقوقِ نصفيْن. و الفرقة من الماشية. صِدَع.(الصَّدِيعُ) المصدوع. و النِّصفَ من الشيءِ المشقوقِ نصفين ([4])

يتبين مما سبق أن من معاني الجذر صدع: الشق والكسر والتفرق والجهر بالشيء، والقاضي بين الناس والنبات، والمجموعة من الإبل، وصفة للرجل معتدل القامة، والفجر والوعل، وتكسر الصخور، ووجع الرأس.

المطلب الثاني: علاقة الجذر (صدع) بتقاليبه المستخدمة في القرآن الكريم:

يرى ابن جني أن كل جذر له خمسة تقاليب تشتق من حروفه، وأن هناك رابطاً وعلاقة في المعنى بين الجذر وتقاليبه، وسمّاه الاشتقاق الأكبر.([5]) والجذر (صدع) له خمسة تقاليب: صعد ، عصد، عدص، دصع، دعص، ومعظمها مهمل غير مستعمل باستثناء الجذر صعد وقد ورد كثيرا في القرآن الكريم، والجذر عصد وهو مستخدم في اللغة لكن لم يذكر في القرآن الكريم.

1 . ابن منظور محمد بن مكرم(1997): لسان العرب، ج 8،ص 212. بيروت، دار صادر.

2 . الفيروز أبادي، محمد يعقوب،(2005) القاموس المحيط، ج3، ص: 680، ت: محمد العرقوسي، ط، 8، بيروت ، دار الرسالة

3 . ابن فارس، أحمد بن فارس (1985) معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السلام هارون،ج3،ص: 338، دار الفكر.

4 .– أنيس إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط(2011)، ج1، ص: 854، مجمع اللغة العربية/ القاهرة

5 - ابن جني، أبو الفتح عثمان،(1998) الخصائص، ت: محمد علي، ج 1، ص: 527، بيروت، دار عالم الكتب

ومن معاني الجذر (صعد) ما ورد في لسان العرب صعد : صعد المكان ، وفيه صعودا ارتقى مشرفا. والصعود : المشقة على المثل . وفي التنزيل: (سأرهقه صعودا) أي على مشقة من العذاب. والصعد: المشقة . وعذاب صعد بالتحريك أي شديد . وقوله تعالى: (يسلكه عذابا صعدا) معناه ، والله أعلم عذابا شاقا أي ذا صعد ومشقة.

وأما صعد فهو ارتقى . قال الله تعالى : (كأنما يصعد في السماء). الصعيد: الأرض ، وقيل : الأرض الطيبة ، وقيل : هو كل تراب طيب . وفي التنزيل(فتيمموا صعيدا طيبا) وقال الفراء في قوله تعالى: (صعيدا جرزا) الصعيد التراب ؛ وقال غيره : هي الأرض المستوية .قال: ابن الأعرابي : الصعيد الأرض بعينها . والصعيد : الطريق سمي بالصعيد من التراب([6]).

ويلحظ أن الجذر صعد يختلف في دلالته عن الجذر صدع، فصعد تدل على الارتفاع والارتقاء، وتدل على المشقة وشدة العذاب، وتشترك صدع مع تقاليبها صعد في ارتباطهما بالأرض، فمن دلالات صعد: الأرض والتراب، والأرض المستوية، أما صدع فمن دلالتها شق الأرض.

المطلب الثالث: تعريف الصدع اصطلاحا:

يلحظ وجود ترابط بين المعنى اللغوي المشار إليه سابقا والمعنى الاصطلاحي.

الصدع: الشق، والأرض ذات الصدع أي تتصدع وتتشقق عن النبات والشجر والثمار والأنهار، واصدع بمعنى فصّله.([7])

ويعرف حديثا: كسر أو تشقق يقع في صخور القشرة الأرضية مصحوبة بحركة انزلاق نسبية للكتل المتاخمة من طبقات الصخور الموجودة على جانبيه سواء كان في الاتجاه الرأسي أو الأفقي، ويحدث هذا نتيجة للضغط الشديد أو الشد الذي تسببه حركات القشرة الأرضية سواء كان تأثيرها رأسيًا أم أفقيًا([8]).

وجملة القول أن الصدع يعني التشقق والتفرق في الأرض وغيرها.

المطلب الرابع: الألفاظ المقاربة لمادة (صدع) في القرآن الكريم:

الأصل في اللغة العربية أن كل معنى له لفظ خاص يدل عليه، ومع الخلافِ في وجود الترادُفِ وعدمه في القرآن الكريم، فلا ينكر وجوده في اللغة؛ فهناك ألفاظ متقاربة في المعنى، متقاربة وليست متطابقة، للفظ الصدع، فسنبحثُ هنا في الفرق الدقيق بين هذه الألفاظ من الناحية اللغوية، وسنرى في مبحث الدلالة السياقية؛ سرّ اختيار القرآن للفظ الصدع من بين الألفاظ المتقاربة له، للتعبير بهِ عن المعنى المراد في السياق الذي جاء فيه، وأنه لا يصلح غيره مكانه.([9])

أولا: شقق

جاء في لسان العرب الشق: مَصْدَرُ قَوْلِكَ شَقَقْتُ الْعُودَ شَقًّا. وَالشَّقُّ: الصَّدْعُ الْبَائِنُ، وَقِيلَ: غَيْرُ الْبَائِنِ، وَقِيلَ: هُوَ الصَّدْعُ عَامَّةً. وَفِي التَّهْذِيبِ: الشَّقُّ الصَّدْعُ فِي عُودٍ أَوْ حَائِطٍ أَوْ زُجَاجَةٍ; شَقَّهُ يَشُقُّهُ شَقًّا فَانْشَقَّ وَشَقَّقَهُ فَتَشَقَّقَ، والجمع شقوق.([10])

ومنه قوله تعالى: ﴿ ثم شققنا الأرض شقّا﴾ ، (عبسى: 26) أي شققناها بما أخرجنا منها من نبات شتى، فتقنا الأرض وصدّعناها بالنبات.([11]) وقوله تعالى : ﴿ إذا السماء انشقت ﴾، (الانشقاق:1) أي إذا السماء تصدّعت وتقطّعت فكانت أبوابًا([12])

ثانيا: فلق

6 . ابن منظور، لسان العرب، ج 8، ص: 238

7 . الأصفهاني، أبو القاسم الحسين (2009) مفردات ألفاظ القرآن، ت، صفوان داوودي، ص 542، ط4، دار القلم / دمشق

8 . مجمع اللغة العربية (2008)، معجم الجيولوجيا، ص:365.، منشورات مجمع اللغة العربية/ القاهرة.

9 . ينظر: أبو عودة، عودة (1987) الترادف في اللغة العربية، المجلة الثقافية / الجامعة الأردنية، العدد 12، ص: 172.

10 . ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص: 532.

11 . ابن كثير أبو الفداء إسماعيل(1989) ، تفسير القرآن العظيم، ج4، ص:758، دار الفكر / عمان.

12 الطبري، محمد بن جرير(2008) جامع البيان عن تأويل آي القرآن،ج30، ص: 321 ت عبد الله بن تركي، دار هجر للطباعة والنشر.

جاء في لسان العرب:"**الفَلْق** :الشق،شقه، **والتَّفْليقُ** مثله، **وفَلَّقَهُ فانْفَلَقَ** وتَفَلَّقَ، **والفِلَقُ** :**ماتَفَلَّق** منه، واحدتها فِلْقَةٌ، وقد يقال لها فِلْقٌ، بطرح الهاء.قال الأَصمعي :**الفُلُوق** الشقوق، واحدها فَلَقٌ،. **والفِلْق** :القَضيب يُشَق باثنين فيعمل منه قوسان، فيقال لكل واحدة فِلْقٌ.**والفَلْق** :الشق

. وفي الحديث: يا فَالِقَ الحَبّ والنَّوَى أي الذي يَشُقّ حَبة الطعام ونوى التمر للإنبات([13]) ومنه قوله تعالى:﴿ إن الله فالق الحبّ والنوى﴾ (الأنعام: 95) والفلق : الشق ; أي يشق النواة الميتة فيخرج منها ورقا أخضر، وكذلك الحبة. ويخرج من الورق الأخضر نواة ميتة وحبة. وقال مجاهد : عني بالفلق الشق الذي في الحب وفي النوى.([14])

ثالثا: خدد

الأخدود: الشق العظيم في الأرض، الأخدود: الشق المستطيل العظيم في الأرض كالخندق و الجدول، قال الله تعالى :﴿ قتل أصحاب الأخدود﴾، الخد والأخدود: شق في الأرض مستطيل غائص، وجمع الأخدود أخاديد، وأصل ذلك من خدي الإنسان، وهما: ما اكتنفا الأنف عن اليمين والشمال. والخد يستعار للأرض، ولغيرها كاستعارة الوجه، وتخدد اللحم: زواله عن وجه الجسم، يقال: خددته فتخدد([15])

رابعا: فرق

جاء في معجم مقاييس اللغة" فَرَقَ بينهما فَرْقاً وفُرْقاناً :فَصَلَ.. ﴿ فيها يفرق كلّ أمر حكيم﴾: يُقْضى.. ﴿وقرآنا فرقناه﴾: فَصَّلْنَاهُ وأَحْكَمْناهُ.. ﴿ وإذ فرقنا بكم البحر﴾: فَلَقْناهُ.. ﴿والفارقات فرقا﴾: الملائكةُ تَنْزِلُ بالفَرْقِ بينَ الحَقِّ والباطِلِ.. فَرْقُ: الطَّرِيقُ في شَعَرِ الرأسِ، وطائرٌ، والكَتَّانُ، ومِكْيالٌ بالمدينةِ يَسَعُ ثلاثة آصُعٍ، أَو هو أَفْصَحُ، أَو يَسَعُ سِتَّةَ عَشَرَ رِطْلاً، أَو أربعةَ أَرْباعٍ، ج: فُرْقانٌ. . فاروقُ عُمَرُ بنُ الخَطَّاب، رضي الله تعالى عنه، لأَنه فَرَقَ بين الحَقِّ والباطِلِ، أو أَظْهَرَ الإِسْلامَ بمكةَ فَفَرَقَ بين الإِيمانِ والكُفْر([16]).

المبحث الثاني: دلالات صيغ مادة (صدع) الصرفية والنحوية والسياقية الواردة في السياق القرآني:

المطلب الأول: وصف مادة (صدع) في القرآن الكريم:

يُقصد بالدرس الوصفي إحصاء مواطن ورود اللفظ أو المادة في القرآن، ووصف أشكال الصيغ الاشتقاقية التي ورد بها اللفظ في الآيات الكريمة.

وردت مادة صدع في القرآن الكريم في خمس سور، في خمسة مواضع ، بخمسة أنواع من الاشتقاقات، على النحو الآتي:

الكلمة	نوع الاشتقاق
الصَّدْعِ	مصدر
فَاصْدَعْ	فعل أمر
يَصَّدَّعُونَ	فعل مضارع مبني للمعلوم
يُصَدَّعُونَ	فعل مضارع مبني للمجهول
مُتَصَدِّعًا	اسم فاعل

المطلب الثاني: الدلالة الصرفية والنحوية والسياقية لاشتقاقات مادة (صدع) الواردة في السياق القرآني:

13 . ابن منظور، لسان العرب، ج 8، ص، 398.

14 . ينظر: القرطبي، محمد بن أحمد (2006) الجامع لأحكام القرآن، ج6، ص: 657، ت، عبدالله التركي، مؤسسة الرسالة.

15 . ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص: 142.

16 . ابن فارس، معجم مقاييس اللغة،ج8،ص: 115

اللغة في بنيتها تمثل مستويات متصلة، وأن وجود المستويات اللغوية صوتًا وصرفًا ونحوًا ودلالة يقوم على التلازم بالضرورة، ولو لم يكن كذلك لصارت اللغة ضربًا من الفوضى، ولما استطاع الإنسان أن يتواصل مع أفراد جنسه.([17])

وسنعرض مادة صدع ومشتقاتها الواردة في القرآن، والآية التي وردت فيها، ثم بيان دلالة هذه الصورة من الاشتقاق، والميزان الصرفي لكل لفظ ودلالته النحوية والسياقية والبيانية؛ إذ إن الدلالة النحوية تختلف حسب موقعها في الجملة.

أولا: فعل الأمر

دلالة فعل الأمر: الأمر طلب حدوث الفعل على وجه الإلزام والاستعلاء من الأعلى منزلة إلى الأدنى منزلة ، وإذا وردت صيغة (افعل) مطلَقة خالية عن القرينة، ؛ فذهَب جمهور الأصوليين إلى أنها تدلُّ على الوجوب، وجب امتثال الأمر دون انتظار القرائن التي تعين كونه للوجوب أو الندب. وقالوا بدلالته على الفور لا التراخي. ([18])

وقد وردت مادة صدع بصورة فعل الأمر في سورة الحجر، قال تعالى: ﴿فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين﴾ ، (الحجر: 94)

الوزن الصرفي: على وزن فافْعَلْ ، وفي هذه الآية أمر حقيقي فقد دل فعل الأمر على الطلب من الأعلى منزلة الخالق سبحانه وتعالى إلى الأدنى منزلة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على وجه الاستعلاء والوجوب والفورية، فاستجاب الرسول وجمع قومه فدعاهم لتوحيد الله.

الدلالة النحوية:

فاصدعْ: فعل أمر مبني على السكون. والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

الدلالة السياقية البيانية

الصدع : الجهر والإعلان. وأصله الانشقاق. ومنه انصداع الإناء، أي انشقاقه. فاستعمل الصدع في لازم الانشقاق وهو ظهور الأمر المحجوب وراء الشيء المنصدع؛ فالمراد هنا الجهر والإعلان([19]) . يقول سيد قطب: "وحين يصل السياق إلى هذا الحد ، يتجه بالخطاب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم أن يمضي في طريقه . يجهر بما أمره الله أن يبلغه . ويسمى هذا الجهر صدعا – أي شقا – دلالة على القوة والنفاذ . لا يقعده عن الجهر والمضي شرك مشرك فسوف يعلم المشركون عاقبة أمرهم . ولا استهزاء مستهزىء فقد كفاه الله شر المستهزئين.([20]) ، قال الكلبي: فاصدع :أي أظهره واجهر به يقال: صدع بالحجة إذا تكلم بها جهارا، ومن ذلك قيل للفجر صديع لظهوره. وجوز أن يكون أمرا من صدع الزجاجة وهو تفريق أجزائها أي افرق بين الحق والباطل، وأصله على ما قيل الإبانة والتمييز.([21])

ثانيا: اسم الفاعل:

دلالة اسم الفاعل: تدل صيغة اسم الفاعل على الحدث، ولا يدل على الحدوث أو التجدد بدرجة الفعل، لكنه أدوم وأثبت في المعنى من الفعل، ويدل على الاستمرار والدوام والاستقبال([22]).

وقد وردت مادة صدع بصورة اسم الفاعل في سورة الحشر: قال تعالى: ﴿لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من حشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون﴾، (الحشر: 21)

17 - ينظر:الراجحي، عبده، التطبيق الصرفي، ص: 13، دار النهضة/ بيروت.

18 . ينظر: عباس، فضل حسن (1989) البلاغة فنونها وإفنانها، علم المعاني، ط2، ص: 150، دار الفرقان/ عمان.

19 ينظر: ابن عاشور، محمد الطاهر (1997)، التحرير والتنوير، تونس: دار سحنون للنشر والتوزيع.

20 - سيد قطب (1985) في ظلال القرآن، ج3 ، 847، القاهرة: دار الشروق

21 - الألوسي، شهاب الدين محمود(2010) روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، ج10، ص: 652، تحقيق، علي عبد الباري، ط2، بيروت، دار الكتب العلمية.

22. ينظر: ابن هشام الأنصاري، (1990) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،ج3، ص: 254، ت عبد السلام هارون، عمان ،دار الفكر

الوزن الصرفي: على وزن مُتفعّل، وفي هذه الآية دلت كلمة (متصدعا) على حدث التصدع، ودلت على الاستقبال والاستمرار والتجدد.

الدلالة النحوية:

متصدعا: حال ثانية منصوبة وعلامة نصبها تنوين الفتح.

الدلالة السياقية البيانية

بين تعالى أن سبب افتراق الفريقين في العقبى افتراقهم في هذا القرآن تمثيلا للقلوب في قسوتها أو لينها عند سماع القرآن وتخييلا، توبيخا للقاسي ومدحا للعاطف اللين لافتا القول إلى أسلوب العظمة لاقتضاء الحال له لو أنزلنا بعظمتنا التي أبانها هذا الإنزال هذا القرآن أي الجامع لجميع العلوم، الفارق بين كل ملتبس، المبين لجميع الحكم على جبل أي جبل كان لرأيته على صلابته وقوته يا أشرف الخلق إن لم يتأهل غيرك لمثل تلك الرؤية خاشعا أي مطمئنا مخبتا على صلابته متذللا باكي متصدعا أي متشققا غاية التشقق كما تصدع الطور لتجلينا له بما دون ذلك من العظمة التي جلونا كلامنا الشريف لموسى عليه السلام في ملابسها من خشية الله أي من الخوف العظيم ممن له الكمال كله حذرا من أن لا يكون مؤديا ما افترض عليه من تعظيم القرآن عند سماعه فما لابن آدم وقد آتاه الله من العقل ما لم يؤت الجبل يستخف بحقه، ويعرض عما فيه من العبر، وفي الآية مدح للنبي صلى الله عليه وسلم في ثباته لما لا تثبت له الجبال، وذم للمعرضين بكونهم أقسى من الجبال[23].

قال الزمخشري: هذا تمثيل وتخييل وقد دل عليه قوله وتلك الأمثال نضربها للناس والغرض توبيخ الإنسان على قسوة قلبه وقلة تخشعه عند تلاوة القرآن وتدبر قوارعه وزواجره. وقرئ: مصدّعا على الإدغام وتلك الأمثال إشارة إلى هذا المثل وإلى أمثاله في مواضع من التنزيل[24].

ثالثا: الفعل المضارع :

دلالة الفعل المضارع:

المضارع المبني للمعلوم : ما دل على زماني الحال والاستقبال، ويسمى حاضراً أو مستقبلاً، وقد وردت مادة (صدع) بصورة الفعل المضارع في سورة الروم قال تعالى: ﴿يومئذ يصّدّعون﴾، (الروم: 43) يصدعون أصله يَتصَدَّعون فقلبت التاء صاداً لتقارب مخرجيهما لتأتي التخفيف بالإدغام.

الوزن الصرفي: على وزن يفتعلون، حيث أبدلت التاء صادا ثم أدغمت في الصاد الأخرى,

الدلالة النحوية: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

الدلالة السياقية البيانية:

التصدع: مطاوع الصدع، وحقيقة الصدع: الكسر والشق، ومنه تصدع القدح. والتصدع: التفرق والتمايز. ويكون ضمير الجمع عائداً إلى جميع الناس، أي يومئذ يفترق المؤمنون من الكافرين([25]). قال البقاعي: أي تتفرق الخلائق كلهم فرقة قد تخفى على بعضهم بما أشار إليه الإدغام، فيقولون: ما لنا لا نرى رجالاً كنا نعدهم من الأشرار([26])

رابعا: الفعل المضارع المبني للمجهول:

23 ـ البقاعي أبو الحسن إبراهيم بن عمر (1995) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ت: عبد الرزاق المهدي، ج8، ص: 211 بيروت : دار الكتب العلمية

24 ـ الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (1989) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج4، ص: 324، بيروت: دار الكتاب العربي.

25 . ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 11، ص:528.

26 ـ يظر:البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، ج8، ص: 457

وقد وردت مادة (صدع) بصورة الفعل المضارع المبني للمجهول في سورة الواقعة قال تعالى: ﴿لا يصدّعون عنها ولا ينزفون﴾، (الحاقة:19).أي لا تتصدع رءوسهم من شربها ، فهي لذة بلا أذى بخلاف شراب الدنيا. وقرأ مجاهد :لا يصدعون " بمعنى لا يتصدعون أي لا يتفرقون ، كقوله تعالى : يومئذ يَصدعون.

الوزن الصرفي: على وزن يُفعّلون

الدلالة النحوية: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو ضمير متصل مبني في محل رفع نائب فاعل.

الدلالة السياقية البيانية:

لا يصدعون { فيه وجهان) أحدهما: لا يصيبهم منها صداع يقال : صدعني فلان أي أورثني الصداع والثاني : لا ينزفون عنها ولا ينفدونها من الصدع ، والظاهر أن أصل الصداع منه ، وذلك لأن الألم الذي في الرأس يكون في أكثر الأمر بخلط وريح في أغشية الدماغ فيؤلمه فيكون الذي به صداع كأنه يتطرف في غشاء دماغه .

وإن كان المراد نفي الصداع فكيف يحسن عنها مع أن المستعمل في السبب كلمة من، فيقال : مرض من كذا وفي المفارقة يقال : عن ، فيقال : برئ عن المرض ؟ نقول : الجواب هو أن السبب الذي يثبت أمرا في شيء كأنه ينفصل عنه شيء ويثبت في مكانه فعله ، فهناك أمران ونظران إذا نظرت إلى المحل ورأيت فيه شيئا تقول : هذا من ماذا ، أي ابتداء وجوده من أي شيء فيقع نظرك على السبب فتقول : هذا من هذا أي ابتداء وجوده منه ، وإذا نظرت إلى جانب المسبب ترى الأمر الذي صدر عنه كأنه فارقه والتصق بالمحل ، ولهذا لا يمكن أن يوجد ذلك مرة أخرى ، والسبب كأنه كان فيه وانتقل عنه في أكثر الأمر فهاهنا يكون الأمران من الأجسام والأمور التي لها قرب وبعد ، إذا علم هذا فنقول : المراد هاهنا بيان خمر الآخرة في نفسها وبيان ما عليها ، فالنظر وقع عليها لا على الشاربين ولو كان المقصود أنهم لا يصدعون عنها لوصف منهم لما كان مدحا لها ، وأما إذا قال : هي لا تصدع لأمر فيها يكون مدحا لها فلما وقع النظر عليها قال عنها ، وأما إذا كنت تصف رجلا بكثرة الشرب وقوته عليه ، فإنك تقول : في حقه هو لا يصدع من كذا من الخمر ، فإذا وصفت الخمر تقول هذه لا يصدع عنها أحد(27).

خامسا: المصدر

دلالة المصدر: المصدر ما دل على الحدث غير مقترن بزمان، فدلالة المصدر مقتصرة على الحدث دون دلالة على زمان الفعل، لهذا عدّ البصريون **المصدر** أصل الاشتقاق.(28)

وقد وردت مادة صدع في صورة المصدر، في سورة الطارق، قال تعالى: ﴿والأرض ذات الصدع﴾، (الطارق: 12).

الوزن الصرفي: مصدرٌ على وزن فَعْل، وهو من أبنية المصدر الثلاثي.

الدلالة النحوية: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

الدلالة السياقية البيانية:

اختار القرآن هذه اللفظة للدلالة على شدة الانفعال والتأثر لأن منتهى تأثر الأجسام الصلبة أن تَشَقَّ وتتصدع إذ لا يحصل ذلك لها بسهولة، والتصدع: التشقق، أي لتزلزل وتشقق من خوفه الله تعالى.(29). قال البقاعي: ذات الصدع أي التي تتصدع وتتشق فيخرج منها النبات والعيون بدءاً وإعادة دلالة ظاهرة على البعث، فجمع بالقسم العالم العلوي الذي هو كالرجل والسفلي الذي هو كالمرأة، فكما أن الرجل يسقيها من مائه فتصدع عن الولد، فكذلك السماء تسقي الأرض فتتصدع عن النبات وكما أنها تتصدع عن النبات بعد فنائه وصيرورته رفاتاً فيعود كما كان فكذلك تتصدع عن الناس بعد فنائهم فيعودون كما كانوا بإذن ربهم (30)

27 . ينظر: الرازي، الفخر محمد بن عمر (1996) مفاتيح الغيب/ التفسير الكبير، ج26، ص: 365، دار إحياء التراث/ بيروت.

28 . ينظر: الراجحي، التطبيق الصرفي، ص: 66.

29 ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج19، ص:263.

30 - ينظر:البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ، ج،8، ص: 620،

والأرض ذات الصدع قسم آخر أي تتصدع عن النبات والشجر والثمار والأنهار ، نظيره ثم شققنا الأرض شقا . . . الآية . والصدع : بمعنى الشق ; لأنه يصدع الأرض ، فتتصدع به . وكأنه قال : والأرض ذات النبات ; لأن النبات صادع للأرض . وقال مجاهد : والأرض ذات الطرق التي تصدعها المشاة . وقيل : ذات الحرث ; لأنه يصدعها . وقيل : ذات الأموات : لانصداعها عنهم للنشور ([31]).

الخاتمة :النتائج والتوصيات

- جاءت دلالة صدع في أغلب صيغها بمعنى الشق، وقد وردت بمعنى التفرق.
- هناك تقارب في مادة صدع بمختلف صيغها ومع أحد تقاليبها (صعد).
- وردت الصيغ الصرفية لمادة صدع بصيغ: المصدر واسم الفاعل والفعل المضارع وفعل الأمر.
- يوجد ترابط بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي لمادة صدع، فالصدع هو الانشقاق ولازمه ظهور الأمر المحجوب وراء الشيء وهو الجهر والإعلان.
- إن اختيار اللفظ صدع دون الكلمات المقاربة له في السياق القرآني، دل على تفرد هذا اللفظ بدلالات لا توجد في الألفاظ الأخرى.

التوصيات:

توصي الباحثة بضرورة الاهتمام بالدراسات الدلالية القرآنية للترابط الوثيق بين اللغة والقرآن، وإجراء مزيدا من الدراسات على جذور أخرى في القرآن الكريم؛ لاكتشافٍ استعمال القرآن الفريد للألفاظ ودقة اختياره لها.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

الأطرش، رضوان جمال(2011)، التكامل بين علمي التفسير واللغة الصدع نموذجا، *مجلة الإسلام في آسيا: الجامعة الإسلامية: ماليزيا*. 8 (1) ص:55–74.

الأصفهاني، أبو القاسم الحسين (2009) *مفردات ألفاظ القرآن*، تحقيق: صفوان داوودي، ط4، دمشق: دار القلم

. الألوسي، شهاب الدين محمود(2010) *روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني*، تحقيق، علي عبد الباري، ط2، بيروت، دار الكتب العلمية.

أنيس، إبراهيم. ومنتصر، عبد الحليم. والصوالحي، عطية. وخلف الله، محمد،(2011) *المعجم الوسيط*، ط 3، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

البقاعي، أبو الحسن إبراهيم بن عمر (1995) *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*، ت: عبد الرزاق المهدي، بيروت : دار الكتب العلمية.

ابن جني، أبو الفتح عثمان،(1998) *الخصائص*، ت: محمد علي النجار، بيروت، دار عالم الكتب

الراجحي، عبده (1989) *التطبيق الصرفي*، بيروت: دار النهضة.

الرازي، الفخر محمد بن عمر (1996) *مفاتيح الغيب/ التفسير الكبير*، بيروت: دار إحياء التراث.

أبو رمان، تقى محمد، والنصيرات جهاد (2021) مادة نصح في القرآن دراسة دلالية سياقية، *مجلة الميزان للدراسات الإسلامية والقانونية/ جامعة العلوم الإسلامية العالمية*، 8 (2) ص: 229–266.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (1989) *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، بيروت: دار الكتاب العربي.

31 . ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج4، ص:836.

خريبات، خالد. والنصيرات جهاد (2022) مادة غيظ في القرآن الكريم، *مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية*(عقيدة – تفسير – حديث)، 30 (1)، ص: 641–674.

الزيوت، عبد الله أحمد (2021) دراسة تحليلية لمفهوم البخس في القرآن الكريم، *مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية*، العدد(56)، ص 60–72.

سيد قطب (1985) *في ظلال القرآن*، القاهرة: دار الشروق

الطبري، محمد بن جرير (2008) *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، تحقيق: عبد الله بن تركي، الرياض: دار هجر للطباعة والنشر.

ابن عاشور، محمد الطاهر (1997)، *التحرير والتنوير*، تونس: دار سحنون للنشر والتوزيع.

عباس، فضل حسن (1989) *البلاغة فنونها وإفنانها، علم المعاني*، ط2، عمان: دار الفرقان.

العظم، عليا (2019) مادة حرف المعجمية في القرآن الكريم: دراسة لغوية دلالية، *دراسات علوم الشريعة والقانون*،46(1) ص: 60–72.

أبو عودة، عودة (1987) الترادف في اللغة العربية، *المجلة الثقافية / الجامعة الأردنية*، العدد (12) ص: 172–179.

ابن فارس، أحمد بن فارس (1985) *معجم مقاييس اللغة*، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة: دار الفكر.

الفيروز أبادي، محمد يعقوب، (2005) القاموس المحيط، ت: محمد العرقوسي، ط، 8، بيروت ، دار الرسالة

ابن كثير أبو الفداء إسماعيل(1989) ، *تفسير القرآن العظيم*، عمان: دار الفكر.

القرطبي، محمد بن أحمد (2006) *الجامع لأحكام القرآن*، تحقيق: عبدالله التركي، بيروت: مؤسسة الرسالة.

مجمع اللغة العربية (2008)، *معجم الجيولوجيا*، منشورات مجمع اللغة العربية/ القاهرة.

ممدوح عبد الغفور (2014) صدع الأرض بين الإيجاز والإعجاز، *حولية أصول الدين والدعوة، جامعة الأزهر*، العدد (35)

ابن منظور محمد بن مكرم(1997): *لسان العرب*، بيروت: دار صادر.

مولاي ، فتحة (2019) التعالق بين المفردة القرآنية والمفاهيم الجيولوجية الحديثة : الصدع والوتد نموذجا. *مجلة إشكالات في اللغة والأدب*، جامعة الجزائر، 8 (2) ، ص: 145–171.

ابن هشام الأنصاري، (1990) *أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك*، ت عبد السلام هارون، عمان: دار الفكر.

قائمة المراجع المرومنة:

- Abas, Fadel Hasan, (1989*),* ***AlBalagha Fononha Wa Afnanha, the Science of Meanings***,(in arabic) Issue 2, Dar Alfurqan, Amman.

- Abu Odeh, Odeh,(1987), ***Altaraduf in Arabic Language***, (in arabic), AlThaqafiah Magazine, Jordan University, Issue 12, pp 172

- Abu-Ruman, TuqaMohammad, Alnusairat Jihad, (2021), ***Study of term "Nasaha" in the quranic context,***(in arabic) *Mizan for Legal and Islamic Studies Magazine* , world islamic science university, 8, (2), PP 229-266.

- Alathm, Alya,(2019), ***the Term of lexical letter , a linguistic semantic study***, (in arabic) *legal and islamic studies magazine*, 46, (1), pp 60-72

- Alasfahani, Abu-alqasem Alhusien, (2009), ***Quranic Terms Vecabulary*** , (in arabic), manuscript investigation of Safwan Dawodi, Issue 4, Dar Alqalam , Demuscus.

- Alatrash, Redwan Jamal, (2011), ***Integration between interputation science and Language "alsad'e" as a Model,*** ,(in arabic) *Islam in Asia magazine, Islamic University, Malisia*8, (1).

Alqurtobi, Mohammad Bin Ahmad,(2006*),* ***Aljame' LiAhkam Alquran,*** (in arabic), Investegation of Abdullah Alturki, , Alresala Organization

- Alrajehi, Abdu,(1989) ***Application of Morphology***, (in arabic) Dar Alnahda, Bierut
- Alrazi, Mohamad bin Omar, (1996*),* ***Mafateh Alghaib, AlTafseer Alkabeer***,(in arabic) Dar ihe'a Alturath, Bierut
- Alzeut, Abdulah Ahmad, (2021), ***Analytical Study for the term "Bakhs" in Holy Quran***,(in arabic) Quds Open University for Social and Humen Studies Magazine, Issue 56, pp 60-72
- Altabari, Mohamed Bin Jarir, (2008), ***Jame'e AlBayan,*** (in arabic) *manuscript*, investigation Abdullah Bin Turki, Dar Hajr for publicion
- Arabic Language Association, (2008) ***Geological Dictionary***,(in arabic), Arabic Language Association publications, Cairo
- Ibn Ashor, Mohamed Altaher,(1997) ***AlTahrir Wa Altanweer***,(in arabic) Dar Sahnon for Publication.
- Ibn Hisham, Al Ansari, (1990), ***Awdah Almasalik in Alfiat Ibn Malik,***(in arabic), Investegated by Abdulsalam Haroon, Dar Alfikr
-Ibn Faris, Ahmad Bin Faris, (1985*),* ***Dictionary of Language Standards***, Investigation of Abdelsalam Haron, ,(in arabic) Dar Alfikr
- Ibn Katheer, AbuAlfida, ,(1987) ***Tafseer Alquran Alkareem***, ,(in arabic) Dar Alfik, Amman. - - -
- Ibn Manthor, Mohammad Bin Mokaram,(1997), ***Lisan Alarab,*** (in arabic) Dar Sader, Bierut.
- Ibrahim Anis and Others,(2011)***Mediator Dictionary***,(in arabic) Publishings of Arabic Language Complex, Cairo , Egypt
- Maolay, Fatha, (2019), ***clinging between qur'anic phrases and new geological interpretation, Alsad' and Al Watad as example***, (in arabic) *problems with language and literature , Algeria University,* 8, (2) .
- Mamdoh Abdulghafor,(2014), ***Earth's Rift -Sada' Alardh- between brevity and miraculous***, ,(in arabic*) Osol Aldin and Da'wa magazine,* Azhar University, Issu 35